

الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية على الفيس بوك وتأثيراتها الثقافية

"دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق"

د. باسم حلاوة*

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية على الفيس بوك، في مواقع التواصل الاجتماعي، والتأثيرات الثقافية لهذه الموضوعات، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة لجمع المعلومات، تضمنت (28) بنداً موزعة على محورين: محور الموضوعات المتداولة (7) بنود، ومحور التأثيرات الثقافية لهذه الموضوعات على طلبة المرحلة الثانوية (21) بنداً.

وزعت الاستبانة على عينة عشوائية/عنقودية مؤلفة من (280) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة / الأخيرة من المرحلة الثانوية في سبع مدارس بمدينة دمشق للعام الدراسي (2013/2014) منهم (175) طالباً وطالبة من تخصص الفرع العلمي، و(105) طالب وطالبة من تخصص الفرع الأدبي، وكان منهم (146) طالباً، و(134) طالبة.

أسفر البحث عن النتائج الآتية:

1- عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات آراء طلبة العينة في التأثيرات الثقافية للفيس بوك، تبعاً لمتغير الجنس (الطلاب والطالبات).

2- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات آراء طلبة العينة في التأثيرات الثقافية للفيس بوك، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (العلمي والأدبي). لصالح أفراد الفرع العلمي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، الثقافة.

* كلية التربية - جامعة دمشق

Topics Which the Secondary Stage Students deal with on (Face Book) and their Cultural Effects.

-A field Study on the secondary stage students in Damascus City-

Dr. Basema Halawa *

Abstract

The research aims to reveal the topics on (Face Book) which students in the secondary stage deal with, and their cultural effects.

This research depended on the descriptive analytical approach by using the questionnaire to collect data . The questionnaire contained (28) items distributed in two domains. They are about topics on (Face Book)which between students in the secondary stage (7) items, and their cultural effects(12) items.

The questionnaire was given to randomly/punchy sample of (280) students in the secondary stage in seven schools of the year (2013-2014) at Damascus City. There are (146) males of them and (134) females. So that (175) of them from the scientific specialization, and(105) from the literary specialization .

The results shows that :

- 1- there are no statistically significant differences between the mean scores of students' degrees about the cultural effects of using (Face Book) according to the gender variable(males and females) .
- 2- there are statistically significant differences between the mean scores of students' degrees about the cultural effects of using (Face Book) according to the specialization (scientific and literary) variables. The difference is in favour of the scientific specialization.

Key Words: Social Communication Network , Face Book, Culture .

* Faculty of Education- Damascus University

المقدمة:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة، ثورة حقيقية في عالم الاتصال والتواصل بوجه عام، وفي المجال الاجتماعي بوجه خاص، بعد انتشار شبكة الإنترنت التي فتحت أبواب الاتصال واسعة أمام الأفراد والجماعات للتعارف وتبادل الآراء والأفكار. وذلك باستخدام المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة المختلفة.

واحتلَّ (الفييس بوك) الموقع الأول من حيث استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر - يوتيوب - وغيرهما)، لأنه يتيح تبادل مقاطع الفيديو والصور وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل من خلال الحوار المباشر بحرية تامة .

إنَّ استغراق الشباب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيَّما مرحلة المراهقة، يمكن أن يكسبهم قيماً مواقف قد لا تكون ملائمة لمرحلتهم العمرية، وذلك من خلال التخلّي عن بعض القيم الشخصية والاجتماعية الأصيلة، وإحلال قيم أخرى مكانها من خلال ظهور نمط من التفكير تتداخل فيه عوامل ثقافية متنوّعة تركز على مفاهيم مختلفة.

وقد أشارت دراسة (النوبي، 2011) إلى أنّ شبكة الإنترنت، مع فوائدها المتعدّدة في مجالات المعرفة المختلفة، إلّا أنّها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع العربي، مثل الغزو الفكري، ولا سيَّما أصحاب الفكر السطحي.

وهذا ما أعطى هذه المواقع أهمية خاصة في التأثيرات (الشخصية والاجتماعية والثقافية) لدى الشباب، بأعمارهم المختلفة، بوصفهم الفئة الاجتماعية الأكثر استخداماً لهذه المواقع، ولا سيَّما (الفييس بوك).

ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذا البحث، للكشف عن التأثيرات الثقافية السلبية لاستخدام (الفييس بوك) في الشباب، ولا سيَّما طلبة المرحلة الثانوية الذين يجتازون مرحلة المراهقة.

مشكلة البحث:

تمتلك مواقع التواصل الاجتماعي خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، وهذا ما جذب إلى استخدامها كثيراً من الأفراد في المجتمعات المختلفة، ولا سيَّما الشباب

في مرحلة المراهقة، إذ يحدث في أثناءها تطور تدريجي ونمو شامل لمكوناته الشخصية جميعها (الجسدية والاجتماعية والعقلية والانفعالية) التي تتأثر بالعوامل البيئية المحيطة، وتؤثر في اتجاه هذه التغيرات وسرعتها (بركات، 121، 1994).

ويكون للثقافة الشبابية دور بارز في هذه التطورات، إذ تستجيب لاحتياجاتهم الفكرية المتنامية، وتعبّر عن طموحات الشباب وطريقة تفكيرهم في الحياة والعمل، ونظرتهم الآتية والمستقبلية، إلى ذواتهم وإلى الآخرين الذين يشكّلون وإياهم النسيج الاجتماعي والوطني.

ولذلك يتّجه المراهقون الشباب إلى الاندماج في النشاطات الاجتماعية، والسعي للمشاركة والتفاعل مع الآخرين، ولا سيّما المتشابهين معهم في العمر والاهتمامات لتحقيق الوجود الذاتي والقبول الاجتماعي. ويعتمد ذلك على تقدير المراهق لذاته، والأدوار التي يريد أداءها بما يحقّ له فوائد متعدّدة، كالظهور والشعبية واتخاذ القرارات الاجتماعية، وتطور قيم المحبة والتعاطف وفهم الآخر (Anthony & all, 2007).

ومن هذا المنطلق هناك من يرى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتقارب والتعارف بين الشباب من خلال تكوين الصداقات، وتبادل المفاهيم والآراء. وفي المقابل هناك كثير من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها مواقع التواصل الاجتماعي، لأسباب متعدّدة، أبرزها التأثيرات السلبية/ الثقافية.

وقد أشارت دراسات عدّة إلى تأثيرات (الفيس بوك) في الأفراد من النواحي الإيجابية والسلبية؛ فقد أشارت نتائج دراسة (خضر، 2009) إلى أنّ التفاعل الاجتماعي بين الشباب، من أهمّ ميزات الفيس بوك. في حين أشارت (دراسة فانسون - Vansoon, 2010) إلى أنّ نسبة كبيرة من طلبة الجامعة أفادوا بأنّ شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) أسهمت في تغيير أنماط حياتهم.

ومن خلال معايشة الباحثة للشباب في السنة الأولى بكلية التربية، ومناقشتهم في بعض الموضوعات التي يتناولونها على (الفيس بوك) بوصفه وسيلة للتواصل الاجتماعي، لاحظت أنّ لهذه الموضوعات تأثيرات كبيرة في الشباب، ولا سيّما الجانب الثقافي، من خلال التأثير في معارفهم وأساليب تفكيرهم، الأمر الذي أدى إلى عزوف

كثيرين منهم عن المطالعة والقراءة العادية بوصفها مصدراً أساسياً للثقافة الشخصية والعامّة.

وبناء على ما تقدّم يمكن صوغ مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

"ما الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية على موقع الفيس بوك، وتأثيراتها الثقافية؟ وهل توجد فروق في هذه التأثيرات تبعاً لمتغيري جنس الطلبة والتخصص الدراسي؟
أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

أولاً- الأهمية النظرية:

1- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة اتصال حديثة بين الناس، تتيح تبادل الأفكار والمعلومات بين مستخدميها، وإتاحة الفرصة للنقد والتقويم، في أي وقت، وفي أي مكان.

2- أهمية التأثيرات الثقافية (الإيجابية والسلبية) التي تحملها هذه المواقع، ولا سيّما موقع (الفيس بوك) في فئة الشباب في المجتمع، ولا سيّما طلبة المرحلة الثانوية الذين يقفون عند حدود نهاية المراهقة وبداية النضج والبلوغ.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

1- معرفة السلوك الثقافي للشباب المراهقين، من خلال الكشف عن الموضوعات التي يتداولونها على موقع الفيس بوك.

2- النتائج المفيدة التي يتوصّل إليها البحث، ولا سيّما أنّ هناك قلّة في البحوث التي تناولت تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في الشباب في المرحلة الثانوية، بالنظر إلى حدّاتها وعدم إمكانية ضبط استخدامها.

أهداف البحث:

استناداً إلى أهمية البحث، فإنّه يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الكشف عن الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية على (الفيس بوك) في مواقع التواصل الاجتماعي.

2- الكشف عن التأثيرات الثقافية لاستخدام (الفيس بوك) في مواقع التواصل الاجتماعي في طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم.

3- الكشف عن الفروق في التأثيرات الثقافية لاستخدام (الفيس بوك) في مواقع التواصل الاجتماعي في طلبة المرحلة الثانوية، بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

أسئلة البحث وفرضياته:

أجاب البحث عن الأسئلة الآتية:

1- ما أبرز الموضوعات التي يتناولها طلبة المرحلة الثانوية، على موقع (الفيس بوك)، كما يرتبها طلبة المرحلة الثانوية ؟

2- ما التأثيرات الثقافية لاستخدام (الفيس بوك) بوصفه موقعاً مهماً في التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الثقافية لموقع (الفيس بوك) في التواصل الاجتماعي في طلبة المرحلة الثانوية، بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي؟

وتشتق من هذا السؤال الفرضيتان الآتيتان اللتان تُحْتَبَران عند مستوى الدلالة (0.05):

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة عن التأثيرات الثقافية لموقع (الفيس بوك) في طلبة المرحلة الثانوية، بحسب متغير الجنس.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة عن التأثيرات الاجتماعية لموقع (الفيس بوك) في طلبة المرحلة الثانوية، بحسب متغير التخصص الدراسي.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

1-مواقع التواصل الاجتماعي-(Social Communication Network): تعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: " شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم ببعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم"(خليفة،2009).

2-الفيس بوك (Face Book): هو إحدى الشبكات الإلكترونية، التي تمكّن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها. كما تمكّن المستخدمين أيضاً من

الاتصال بأصدقائهم، مع السماح لهم بالوصول إلى مفاتيحهم الشخصية (Street,2009,34).

ويعرّف (الفيس بوك) في هذا البحث، بأنه أحد مواقع الشبكة الاجتماعية، التي لاقت استخداماً من شرائح الناس المختلفة، ولا سيّما الشباب منهم. ويسمح بالتواصل مع الأصدقاء من خلال تبادل المعلومات والصور وآخر الأخبار، والمشاركة في المناسبات الشخصية والاجتماعية.

3-الثقافة (Culture): عرّف عالم الاجتماع الحديث /روبرت بيرستد/ الثقافة بأنها: "ذلك الكلّ المركّب الذي يتألف من كلّ من نفكر فيه أو نقوم بعمله، أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع" (مجموعة من الكتاب، 1997، 9).

وتعرّف الثقافة في هذا البحث، بأنها تلك المعلومات المعارف والخبرات، الشخصية والاجتماعية والعلمية، التي يتأثر بها طلبة المرحلة الثانوية من خلال الموضوعات التي يتداولونها على موقع (الفيس بوك).

الدراسات السابقة:

يعدّ البحث في مواقع التواصل الاجتماعي من الدراسات الحديثة، ومع ذلك استطاعت الباحثة الحصول على دراسات سابقة، عربية وأجنبية ذات الصلة بالبحث الحالي.

1- دراسة خضر (2009) بعنوان: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية -دراسة على مستخدمي الفيس بوك.

هدفت الدراسة إلى تعرّف دوافع الشباب المصري نحو استخدام موقع (الفيس بوك)، والكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والصدقات التي يكوّنها الشباب المصري في الجامعة، وطريقة التعبير عن حالتهم النفسية من خلال هذا الاستخدام.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة لجمع المعلومات من الشباب، طبّقت على عينة شملت (755) فرداً، وتوصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

- أجاب (36%) من أفراد عينة البحث، أنّ أبرز مصادر معرفتهم على الفيس بوك، تأتي من الأصدقاء. وأنّ دافع التسلية والترفيه يأتي في المرتبة الأولى لاستخدام الفيس بوك.

- أجاب (76.5%) من أفراد عينة البحث، أنّ البومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي في رأس قائمة النشاطات التي يمارسونها على موقع الفيس بوك.
- اتفق أفراد العينة، الذكور والإناث، أنّ التفاعل الاجتماعي من أهم ميزات استخدام الفيس بوك، لأنّه يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية، والتعامل مع الأصدقاء والآخرين.

2-دراسة لايتل (Lytl, 2012) بعنوان: طلبة المدرسة العليا (الثانوية)، تزايد استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي للبحث المدرسي.

هدفت الدراسة إلى معرفة خيارات طلبة المرحلة الثانوية في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ومدى الإفادة منها في البحوث المدرسية. استخدم المنهج المسحي باعتماد استمارة خاصة لجمع المعلومات، ورّعت على عينة قوامها أكثر من (7000) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية في أمريكا.

أظهرت النتائج أنّ (68%) من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للبحث المدرسي، وأكثرهم يستخدمه للتعويض الدراسي. كما أنّ (78%) من أفراد العينة أقرّوا بأنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي عندما يريدون إدراج الموضوعات الدراسية في قوائم معيّنة.

وأظهرت النتائج أنّ (35%) من أفراد العينة يستخدمون (الفيس بوك) أحياناً كثيرة في اليوم، مقابل نسبة (56%) لا يستخدمون (التويتتر-Twitter). وأظهر المسح أنّ (45%) من المستجيبين، تأثروا بالتخاطب المدرسي على هذه المواقع.

3-دراسة زيتون (2013) بعنوان: أثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في طلاب المرحلة الأساسية العليا لمنطقة العقبة - الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثيرات استخدام (الفيس بوك) في الطلبة نفسياً واجتماعياً، وفي تحصيلهم الدراسي. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، طبّق على عينة شملت (185) طالباً، منهم (95) طالباً من الصف العاشر في ثانوية (أيلة) و(90) طالبة من الصف العاشر في ثانوية العاشرة المختلطة. ورّعت عليهم استبانة لرصد تأثيرات الفيس بوك، وحلّلت النتائج باستخدام حزمة SPSS.

أظهرت النتائج أنّ الغالبية من الطلبة يشعرون بالسعادة عند الجلوس على (الفييس بوك)، ولكن نصفهم يشعر بالتعب أحياناً. وهناك علاقة بين المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الفييس بوك، ومعرفة أولياء الطلبة بكلمة السرّ الخاصة بأولادهم.

كما أظهرت النتائج أنّ نسبة عالية من الطلبة يعتقدون أنّ (الفييس بوك) يمكن أن يؤثر في سلوكيات إيجابية، وأيضاً في سلوكيات سلبية، كما يمكن أن يسهم في تحصيل التعليم بنسبة مرتفعة.

4-دراسة دي ودينك وروس (Dey; Ding and Rooss,2013) بعنوان: صفحات طلبة المرحلة الثانوية على الفييس بوك:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصفحات الجاذبة عند طلبة الثانوية في ولاية كارولينا الشمالية، والحصول على المعلومات الممكنة عن كلّ طالب في مستويات الثانوية الثلاثة في نيويورك.

ولذلك اعتمد البحث المنهج التحليلي لصفحات الفييس بوك التي يتعامل معها طلبة الثانوية، وقد شملت العينة (325) فرداً من طلبة المستوى الأول، و(1500) فرد من المستوى الثاني معظمهم من الضواحي الشعبية، منهم (15%) أمريكي أفريقي و(10%) آسيوي، و(10%) إسباني. وكذلك ما يقرب من (1500) فرد من طلبة المستوى الثالث، الغالبية من الضواحي الشعبية.

أظهرت النتائج، أنّ غالبية طلبة الثانوية لديهم موقع الفييس بوك، وكلّ طالب أنشأ صفحة تتضمن معلومات ليست صحيحة دوماً بالنسبة إلى الغرباء، كما تتضمن المدينة الحالية والمدرسة، والسنة الدراسية، وأصدقاء الدراسة، وسنة الولادة. وأنّ قسماً من طلبة المستوى الأول لديه حسابان، في حين توجد أربعة حسابات لكل طالب في المستويين الثاني والثالث.

كما أظهرت النتائج أنّ (18.70%) من طلبة المستويات الثلاثة، يستخدمون الفييس بوك بأسماء مستعارة، وأنّ (6.282%) من طلبة المستوى الأول، و(14.317%) من طلبة المستوى الثاني، و(11.736%) من طلبة المستوى الثالث، يستخدمون الأسماء الصريحة.

وأظهر الوصف أيضاً، أن صفحات الفيس بوك تستخدم لأغراض مسيئة، مثل: الهجوم على القاصرين، وهجمات الحماية الجسدية كالمطاردة، والخطف لقاء فدية، وترتيب لقاءات التحرش الجنسي. وأن صفحات الفيس بوك عند نصف الطلبة (الذين يكذبون عن عمرهم الحقيقي) تتضمن معلومات إضافية متنوعة، ومشاركة في الصور والملصقات الجدارية.

5- دراسة الشراري (2014) بعنوان: استخدامات طلبة المرحلة الثانوية بالسعودية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تحصيلهم الدراسي (الفيس بوك نموذجاً).

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام طلبة الثانوية (الفيس بوك) وأهم المشاهدات على صفحاته وتأثيراته التعليمية والاجتماعية. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة صممت لهذا البحث، ووزعت على عينة قوامها (400) طالب وطالبة، من مختلف المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في مدينة الرياض.

أظهرت الدراسة أن أكبر دافع يقود طلبة الثانوية بالمملكة السعودية لاستخدام الفيس بوك، هو قضاء وقت الفراغ والتسلية والتواصل مع الأصدقاء.

وأظهرت الدراسة أن أكثر من (78%) من طلاب الثانوية وطالباتها بالمملكة السعودية يتأثرون سلبياً في تحصيلهم الدراسي، جراء استخدامهم موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وأن (67%) من الطلبة السعوديين لا يستخدمون الفيس بوك لأغراض تتعلق بالدراسة. وأن (57%) من المدارس الثانوية بالمملكة لا يوجد لها صفحات على فيس بوك.

وقال أفراد عينة الدراسة إن هناك تأثيرات سلبية من استخدام الفيس بوك، وأهم هذه التأثيرات: مشاهدة صور غير أخلاقية، وتعريف أصدقاء سوء، وضياح وقت المذاكرة، ومشاهدة فيديوهات غير أخلاقية، وإقامة علاقات مشبوهة تفسد أخلاقهم إفساداً كبيراً.

وانتهت الدراسة إلى مقترحات لتوعية طلاب الثانوية بالمخاطر السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي والمشكلات الأخلاقية والاجتماعية، وضرورة توجيه النصح والإرشاد من أولياء الأمور للطلبة بمخاطر تلك الشبكات وإرشادهم للاستخدام الأمثل لها.

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة، أنها أجريت للكشف عن تأثير استخدام (الفييس بوك) في طلبة المرحلة الثانوية، من النواحي الاجتماعية والنفسية والتحصيلية. وقد اعتمدت بعض هذه الدراسات المنهج الوصفي التحليلي (دراسة خضر-2009، ودراسة زيتون - 2013، ودراسة الشراري، 2014) في حين اعتمدت (دراسة لايتل، 2012) المنهج المسحي، واعتمدت (دراسة دي ودينك وروس، 2012) المنهج التحليلي). واستخدمت هذه الدراسات الاستبانة أداة لجمع المعلومات والمعطيات، باستثناء دراسة (دي ودينك وروس) التي استخدمت تحليل مضمون صفحات الفييس بوك هند الطلبة.

وتتفق الدراسة الحالية مع معظم هذه الدراسات من حيث منهجها الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة أداة أساسية لجمع المعلومات، وتختلف عنها في أنها تهدف إلى الكشف عن التأثيرات الثقافية لاستخدام (الفييس بوك) في طلبة المرحلة الثانوية. وقد أفادت الباحثة من بنود الاستبانة التي استخدمتها في تصميم بنود استبانة البحث الحالي، وكذلك في مقارنة نتائجها.

الإطار النظري للبحث:

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

يعدّ مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" من المفاهيم الجديدة التي بدأ تداوله في السنوات الخمس الأخيرة. ولذلك لم يتضح هذا المفهوم بالنظر إلى تداخل مكوناته ودلالاته، وإن كان نتيجة التطور التقني في مجال الاتصالات على الشبكة العنكبوتية متعدّدة الاستخدامات.

ومع ذلك، فقد عرّفت مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "صفحات الويب، التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الإنترنت، وتهدف إلى توفير وسائل الاهتمام المختلفة، التي تساعد الأعضاء على التفاعل بينهم، ويمكن أن تشمل هذه (المميزات المراسلة الفورية، والفيديو،

والدردشة، وتبادل الملفات، ومجموعات النقاش، والبريد الإلكتروني والمدونات (خليفة، 2009).

كما عرّفت مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "وجدت للمستخدم بالمقام الأول، فالمستخدم هو من يسيرها، فإن أحسن استخدامها أحسنت نتائجها، وإن أساء استخدامها أساءت نتائجها.. فشهريتها هو نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم، وفهمهم لما يراد لها. وهي تقنية حديثة، منها شبكات شخصية، اجتماعية، عملية، تعليمية، ولكل منها هدف لاستخدامه" (عالم التقنية، 2009).

وما يلاحظ أنّ معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين... وغيرها من الخدمات التي تنتشر إلكترونياً من قبل أفراد مستقلين، غير خاضعين لأي نظام سياسي أو ثقافي أو غيره، سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من مبادئ وقيم، ووفق ما لديه من رقابة ذاتية" (الكنهل، 2011). وهذا ما سهّل لمستخدمي تلك المواقع مشاركة الأهل والأصدقاء، وأصحاب الرأي والفكر، بعد التعريف بأنفسهم وبمهنّتهم واهتماماتهم، ضمن واقع افتراضي يجمع بينهم.

2- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

أثارت مواقع التواصل الاجتماعي آراء متباينة ومتناقضة بين الباحثين والدارسين، فمنهم من يرى أن هذه المواقع وسيلة سهلة وجيدة للتواصل بين الناس، ولا سيّما بين الشباب. وفي مقابل هذا الرأي، ثمة من يهول من مخاطر هذه المواقع ويرى فيها تأثيرات سلبية شديدة في الشباب والمراهقين، نتيجة لإقبال أعداد كبيرة من الشباب عليها.

فقد تشجّع مواقع التواصل الاجتماعي على تبادل المعلومات والأفكار والخبرات المعقّدة في مجالات مختلفة حول العالم، وتفعيل نافذة غير مكلفة مادياً، وتكوين شبكة من العلاقات العامة الواسعة، على المستوى المحلي والإقليمي والدولي (فراولة، 2009، 20). إذ تعمل هذه المواقع على تنمية القدرة للاتصال بالآخرين والحصول على المعلومات، إذ يتوافر العديد من

المصادر، مثل: الكتب الاجتماعية، والموسوعات، والموقع التعليميّة.. وغيرها (ممدوح، 2007، 46).

وقد تزايدت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في المدة الأخيرة، ولا سيّما بعد زيادة استخدام الرسائل الاجتماعية والتخاطب الكتابي والصوتي الفوري، وغير ذلك من أدوات التواصل الاجتماعي، وهذا ما أدى إلى خلق لغة جديدة لتأكيد التواصل الحي بين الأفراد (Stevens, 2007, 45). وإذا كان هناك من ينظر إلى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، على أنّها تشكّل امتداداً طبيعياً لمسار العولمة، فمن الضروري الوقوف عند إيجابيات هذه المواقع وسلبياتها، ولا سيّما عند الشباب.

3- موقع الفيس بوك في التواصل الاجتماعي:

يعدّ الفيس بوك من أبرز المواقع الإلكترونية الحديثة في التواصل الاجتماعي، لأنّه يتيح للمستخدمين التواصل مع الآخرين من المعارف والأصدقاء، وتبادل ملفات مختلفة من الصور والمعلومات والأخبار الشخصية والعامة، وتكوين جماعات من الصداقات ذوات الاهتمامات الخاصّة.

انطلق موقع (الفيس بوك) كنتاج من موقع (فيس ماتش-Face Match) التابع لجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، منذ العام 2003. وأصبح بإمكان مستخدمي الفيس بوك، الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات التي تقام في المدينة أو المدرسة أو مكان العمل، أو في الأقاليم الأخرى، فيتواصل المستخدمون مع الآخرين الذين يستخدمون الشبكة ذاتها، حتى أنّه يسمح بالوصول إلى ملفات الأصدقاء الشخصية. ويعدّ الفيس بوك الموقع الثاني بعد /جوجل/ من حيث عدد الزوار والمستخدمين، بحسب تصنيف موقع أليكسا (Street, 2009, 34)

ففي عام (2011) أجرى مركز (بيو) الأمريكي للبحوث، دراسة على عينة عشوائية شملت (390) موظفاً وموظفة لاستطلاع آرائهم عن مساعدة الفيس بوك في تكوين صداقات أفضل عند المستخدمين، وأظهرت الدراسة أنّ من يستخدمون (الفيس بوك) لديهم العدد الأكبر من العلاقات الوثيقة، ولديهم قدرة عالية على الانخراط في النشاطات المدنية أو السياسيّة، وأنّ تغيّراً كبيراً طرأ على علاقاتهم الاجتماعيّة، إذ يستخدم (47%)

من البالغين مواقع التواصل الاجتماعي بزيادة نسبتها (26%) على العام 2008 (تقرير وكالة رويترز، 2011).

وهكذا يبدو أنّ الفيس بوك أصبح أداة مهمة من أدوات التواصل الاجتماعي، ولاسيما الشباب الذين يفيدون من النشاطات والبرامج المتاحة لهم على هذا الموقع، وهم يتفاعلون مع غيرهم من الناس ويتبادلون أنواعاً مختلفة من السلوك الإنساني على صفحات الفيس بوك.

إجراءات البحث الميدانية:

1- حدود البحث:

- الحدود المكانية: طبق البحث على طلبة الصف الثالث الثانوي في مدارس من مدينة دمشق.

- الحدود الزمانية: طُبّقَ البحث في الفصل الثاني في العام الدراسي 2013/2014.

- الحدود العلمية: الموضوعات التي يتناولها طلبة المرحلة الثانوية على موقع الفيس بوك في التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها الثقافية في الطلبة .

2- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يستخدم في العلوم التربوية من أجل فهم الظاهرة على النحو الدقيق، من أجل الوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة، أو الموضوع محلّ البحث (الرشيدي، 2000، 58). وقد استخدم في البحث الحالي يقصد الكشف عن أبرز الموضوعات التي يتبادلها طلبة المرحلة الثانوية على موقع (الفيس بوك) في التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها الثقافية من وجهة نظرهم. وذلك باستخدام الاستبانة أداة لجمع آراء الطلبة عن ترتيب الموضوعات التي يتداولونها وتأثيراتها الثقافية، وتبيان الفروق بين آراء الطلبة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصّص الدراسي.

3- مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من الشباب/المراهقين من طلبة السنة الثالثة في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة دمشق. اختيرت منهم عينة عشوائية/ميسرة/ من سبع مدارس (بنين

وبنات) في مناطق مختلفة من مدينة دمشق، في الفصل الثاني للعام الدراسي (2013/2014) وبمعدّل (36-45) فرداً من كلّ مدرسة، وبلغ حجم العينة (280) طالباً وطالبة، توزّعوا بحسب الجنس والتخصّص الدراسي، كما في جدول (1).

الجدول رقم (1) توزّع أفراد العينة بحسب الجنس والتخصّص الدراسي

المجموع	الفرع العلمي	الفرع الأدبي	عدد العينة	جنس أفراد العينة
146	97	49	146	الطلاب
134	78	56	134	الطالبات
280	175	105	280	مجموع العينة

4-أدوات البحث:

ولما كان البحث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، فقد استخدمت الاستبانة أداة أساسية لجمع آراء أفراد العينة عن الموضوعات التي يتناولونها على (الفييس بوك) وتأثيراتها الثقافية فيهم. وتكونت الاستبانة من محورين أساسيين:

- **المحور الأول:** تضمّن الموضوعات التي يمكن أن يتناولها طلبة المرحلة الثانوية على موقع (الفييس بوك)، وعددها (7) موضوعات.

- **المحور الثاني:** تضمّن التأثيرات الثقافية للموضوعات التي يتناولها طلبة المرحلة الثانوية على (الفييس بوك). وعدد بنود هذه التأثيرات (21) بنداً.

أعطي كلّ سؤال ثلاثة احتمالات للإجابة: (دوماً، أحياناً، نادراً) وأُعطي لكلّ إجابة عدد من العلامات على النحو الآتي: (ثلاث علامات للإجابة ب/ دوماً، علامتان للإجابة ب/ أحياناً، علامة واحدة للإجابة ب/ نادراً). ومرّ تصميم الاستبانة وإعدادها بالخطوات الآتية:

1/4-تصميم الاستبانة الأولية:

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والبحوث الخاصة بتأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عامة، والفييس بوك بشكل خاص، ثمّ وضعت الاستبانة بصورتها الأولية التي تتألف من محورين أساسيين: (الموضوعات التي يتناولها طلبة المرحلة

الثانوية على الفيس بوك، وتأثيراتها الثقافية فيهم)، واشتملت على (7) موضوعات، و(24) بنداً غطت الجوانب الخاصة بالتأثيرات الثقافية.

2/4- صدق الاستبانة: تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

-**الطريقة الأولى:** طبقت على عينة استطلاعية من الطلبة خارج عينة البحث، قوامها (40) فرداً، وعند تفريغ إجابات الطلبة لوحظ إهمال الإجابة عن بعض البنود بسبب غموضها وعدم فهمها، فأعيدت كتابة هذه البنود بصيغة واضحة.

-**الطريقة الثانية:** عرضت الاستبانة الأولية بعد العينة الاستطلاعية، على عدد من المحكمين في كلية التربية بجامعة دمشق، من تخصصات مختلفة، للتأكد من شمولية البنود وصدق محتواها، فأبدى المحكمون بعض الملاحظات على صياغة بعض العبارات من حيث التشابه والتداخل. وبناء على ذلك حُذِفَ ما أجمع عليه المحكمون، وأضيفت (الموضوعات الدراسية) حتى أصبحت الاستبانة تضم (7) موضوعات يتداولها الطلبة، و(21) بنداً تشمل التأثيرات الثقافية لاستخدام الفيس بوك.

3/4- ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين:

- **الأولى:** حساب معامل الاتساق الداخلي بتطبيق الاستبانة على عينة مؤلفة من (40) فرداً من غير العينة الأصلية، واستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.84).

- **والثانية:** طريقة الإعادة على العينة نفسها بفارق ثلاثة أسابيع بين التطبيقين، وحساب معامل الترابط بين نتائج التطبيقين فكان (0.794). وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.

5- عرض نتائج البحث وتفسيرها:

1/5- **الإجابة عن السؤال الأول:** ما أبرز الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية، على موقع (الفيس بوك)، كما يرتبها طلبة المرحلة الثانوية؟

1/1/5- ترتيب أفراد العينة للموضوعات التي يتداولونها على موقع الفيس بوك:

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة، وترتيب الموضوعات بحسب درجاتها ونسبها، تبين أن الدرجات راوحت بين (1339) درجة للموضوعات (الاجتماعية) و(720) درجة للموضوعات (الدراسية)، الجدول (رقم 2).

وقد احتلت الموضوعات (الاجتماعية) المرتبة الأولى بنسبة (17.95%) من مجموع الدرجات، تلتها الموضوعات (الشخصية) في المرتبة الثانية بنسبة (16%)، والموضوعات (الجنسية) في المرتبة الثالثة بنسبة (15.62%)، والموضوعات (الفكاهية) في المرتبة الرابعة بنسبة (15.24%)، والموضوعات (السياسية) في المرتبة الخامسة بنسبة (13.97%)، ثم الموضوعات (الساخرة) في المرتبة السادسة بنسبة (11.55%)، وأخيراً الموضوعات (الدراسية) في المرتبة السابعة بنسبة (9.65%).

جدول رقم (2) ترتيب الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية على موقع

الفيس بوك

الترتيب	النسبة %	مجموع الدرجات	الموضوعات
1	17.95	1339	الاجتماعية
2	16.01	1194	الشخصية
3	15.62	1165	الجنسية
4	15.24	1137	الفكاهية
5	13.97	1042	السياسية
6	11.55	862	الساخرة
7	9.65	720	الدراسية
7	%100	7459	المجموع

إن ترتيب الموضوعات في الجدول (2)، يشير إلى اهتمام الطلبة بثلاثة موضوعات مترابطة هي (الشخصية والاجتماعية والجنسية)؛ وهذا يعود إلى المرحلة العمرية التي يمرون بها واهتماماتهم في هذه المرحلة، في حين يعطون الموضوعات (الدراسية) المرتبة الأخيرة، لأنهم منشغولون بها في الدوام المدرسي، ويريدون الانشغال بغيرها خارج النطاق المدرسي.

2/1/5- ترتيب الموضوعات التي يتداولها الطلبة، بحسب متغيري الجنس

والتخصص الدراسي:

بعد ترتيب الموضوعات بحسب درجاتها (جدول 3)، وضمن كل متغير، تبين أن (الموضوعات الاجتماعية) احتلت المرتبة الأولى عند الذكور والإناث وطلبة الفرع العلمي والأدبي، في حين احتلت الموضوعات (الاجتماعية) المرتبة الثانية عند الذكور، والمرتبة الثالثة عند الإناث وطلبة الفرع الأدبي والعلمي. وجاءت الموضوعات

(الشخصية) في المرتبة الثانية عند الذكور والفرع العلمي، والمرتبة الثالثة عند الإناث، مقابل المرتبة الرابعة عند الفرع الأدبي، وجاءت الموضوعات (الجنسية) في المرتبة الثانية عند الإناث، والمرتبة الثالثة عند الذكور وعند طلبة الفرعين /العلمي والأدبي. وجاءت الموضوعات (السياسية) في المرتبة الخامسة عند الذكور وطلبة الفرعين /العلمي والأدبي، مقابل المرتبة الرابعة عند الإناث. وكان الاتفاق عند أفراد العينة جميعهم، على ترتيب الموضوعات (الساخرة والدراسية) في المرتبتين السادسة والسابعة، في حين كان الاختلاف واضحاً في ترتيب الموضوعات الفكاهية.

الجدول رقم (3) ترتيب الموضوعات التي يتداولها طلبة المرحلة الثانوية ودرجات كل

منها بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي

م	الموضوعات	الذكور		الإناث		الفرع العلمي		الفرع الأدبي	
		الدرجات	الترتيب	الدرجات	الترتيب	الدرجات	الترتيب	الدرجات	الترتيب
1	الاجتماعية	699	1	640	1	868	1	471	1
2	الشخصية	671	2	523	3	801	2	393	4
3	الجنسية	573	3	592	2	755	3	410	3
4	الفكاهية	657	4	480	5	696	4	441	2
5	السياسية	530	5	512	4	661	5	381	5
6	الساخرة	486	6	376	6	557	6	305	6
7	الدراسية	414	7	306	7	445	7	275	7
-	المجموع	4030	7	3429	7	4783	7	2676	7

تشير النتائج في الجدول (3)، إلى أن أفراد العينة مع اختلافهم في الجنس والتخصص الدراسي، إلا أنهم متقاربون في ترتيب الموضوعات الثقافية التي يتداولونها على الفيس بوك في مواقع التواصل الاجتماعي. إذ كان معامل ترابط سبيرمان الرتبتي عالياً، فبلغ (94.675) بين الذكور والإناث، و(85.8) بين طلبة الفرعين: العلمي والأدبي.. وهذا ليس مستغرباً إذا ما علمنا أن تأثير هذه الموضوعات لا يختلف كثيراً بين الطلبة / أفراد العينة، بوصفهم يعيشون مرحلة عمرية وفكرية متقاربة.

2/5- الإجابة عن السؤال الثاني: ما التأثيرات الثقافية للفيس بوك بوصفه موقعاً

مهماً في التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية؟

بعد ترتيب بنود الاستبانة ترتيباً تنازلياً بحسب درجاتها ونسبها (جدول 4)، راوحت الدرجات بين (470) درجة لبند (موضوعات الفيس بوك مصدر مهم للثقافة) و(192) درجة لبند (يسهم الفيس بوك في تغيير بعض عناصر الثقافة السائدة. وبعد حساب متوسط مجموع الدرجات، بلغ (355.2) درجة. ونتيجة لذلك، ظهر (14) تأثيراً فوق المتوسط، و (7) تأثيرات فقط تحت المتوسط.

ولوحظ أنّ التأثيرات الخمسة الآتية: (موضوعات الفيس بوك مصدر مهم للثقافة- الفيس بوك وسيلة مهمة لتبادل ثقافة الشباب - يساعد الفيس بوك في انتشار المعلومات بسرعة- يسهم الفيس بوك في التفاعل بين المرسل والمستقبل- يزيد الفيس بوك من الدافعية لتبادل الخبرات مع الزملاء) جاءت في المراتب الخمس الأولى على التوالي، في حين جاءت التأثيرات الخمسة الآتية: (يسهم الفيس بوك في تدعيم المعلومات المدرسية- يستغلّ الفيس بوك لإرسال معلومات مشوّهة- يحاول بعض مستخدمي الفيس بوك الترويج لعادات سيئة - استخدام الفيس بوك يزيد من الخبرات الحياتية- يسهم الفيس بوك في تغيير بعض عناصر الثقافة السائدة) في المراتب الخمس الأخيرة.

الجدول رقم (4) ترتيب نتائج التأثيرات الثقافية لموقع الفيس بوك

م	العبارات	الدرجات	النسبة %	الترتيب
1	موضوعات الفيس بوك مصدر مهم للثقافة	470	6.3	1
2	الفيس بوك وسيلة مهمة لتبادل ثقافة الشباب	453	6.07	2
3	يساعد الفيس بوك في انتشار المعلومات بسرعة	446	5.98	3
4	يسهم الفيس بوك في التفاعل بين المرسل والمستقبل	431	5.79	4
5	يزيد الفيس بوك من الدافعية لتبادل الخبرات مع الزملاء	426	5.71	5.5
6	تؤثر موضوعات الفيس بوك أكثر محاضرات المتقنين والمفكرين	421	5.64	5.5
7	تساعد موضوعات الفيس بوك في الاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى	421	5.64	7
8	استخدام الفيس بوك يزيد من المعارف والعلوم	398	5.34	8
9	استخدام الفيس بوك يتيح الاطلاع على عادات وتقاليد مختلفة	387	5.19	9
10	يسهم الفيس بوك في تعزيز الثقافة الاستهلاكية	375	5.03	10.5
11	يسهم الفيس بوك في تحسين المهارة اللغوية/في التعبير والكتابة	375	5.03	10.5
12	يزيد الفيس بوك من فرص الحصول على مزيد من المعلومات	365	4.9	12
13	يسهم الفيس بوك إلى التواصل بين الثقافات المختلفة	360	4.82	13.5
14	يساعد الفيس بوك المستخدم في معرفة ما يدور في محيطه	360	4.82	13.5

15	4.52	337	يتيح الفيس بوك الاطلاع على كل ما هو جديد	15
16	4	299	يسهم الفيس بوك في تنمية الفكر الناقد	16
17	3.61	269	يسهم الفيس بوك في تدعيم المعلومات المدرسية	17
18	3.28	245	يُستغلّ الفيس بوك لإرسال معلومات مشوّهة	18
19	3.1	231	يحاول بعض مستخدمي الفيس بوك الترويج لعادات سيئة	19
20	2.67	199	استخدام الفيس بوك يزيد من الخبرات الحياتية	20
21	2.57	192	يسهم الفيس بوك في تغيير بعض عناصر الثقافة السائدة	21
21	%100	7459	المجموع	-

وما يلاحظ من هذا الترتيب، أن درجات بنود التأثيرات الخمسة الأولى ونسبها متقاربة إلى حد بعيد، حصلت على نسبة (29.75%) من مجموع درجات بنود الاستبانة مجتمعة، في حين لم تحصل التأثيرات الخمسة الأخيرة إلا على نسبة (15.28%) من مجموع درجات بنود الاستبانة. وهذا يشير إلى الأهمية التي يوليها طلبة المرحلة الثانوية لتبادل الموضوعات الثقافية على موقع الفيس بوك.

3/5- نتائج اختبار الفرضيات:

من أجل اختبار الفرضيات، استخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وفق متغيرات البحث، بتطبيق اختبار "ت" ستودنت لدلالة الفروق، بعد تفرغ إجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة كاملة، وترتيبها ترتيباً تنازلياً بحسب الدرجات الخام، وكانت النتائج كما يأتي:

1/3/5- اختبار الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التأثيرات الثقافية لموقع الفيس بوك في التواصل الاجتماعي، عند طلبة المرحلة الثانوية، تبعاً لمتغير الجنس.

أظهرت النتائج في (جدول 5) وجود فارق بسيط بين آراء أفراد العينة (الذكور والإناث)، إذ إنَّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة الذكور، بلغ (26.76) درجة، وهو أكبر بقليل من متوسط درجات أفراد العينة الإناث البالغ (26.5).

وللتأكد من صحة الفرضية، أجري اختبار (ت -ستودنت) فكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (1.124)، وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (1.96) عند درجة حرية (278)، ومستوى دلالة (0.05).

الجدول رقم (5) نتائج اختبار (ت) لتبنيان الفرق بين آراء عينة البحث بحسب متغير الجنس (الذكور والإناث)

الجنس	العدد	الدرجات الخام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية
الطلاب/ الذكور	146	3907	26.76	4.41	1.124	278
الطالبات/ الإناث	134	3552	26.5	4.32		
المجموع	280	7459	-	-	-	-

تشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة الذكور والإناث/ عن التأثيرات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي، لأن أفراد العينة (الذكور والإناث)، يتعاملون مع هذه المواقع على ما يبدو بالنظر إلى سهولة استخدامها، وهم يدركون تأثيراتها تماماً من خلال الموضوعات المتعددة التي يتداولونها. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (خضر، 2009)، إذ أشارت إلى عدم وجود فرق بين آراء العينة من الذكور والإناث عن التأثيرات النفسية والاجتماعية لموقع (الفييس بوك) على الشباب.

2/3/5- اختبار الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التأثيرات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي في الشباب الجامعي تبعاً للتخصص الدراسي.

أظهرت النتائج في الجدول (6) وجود فرق كبير بين متوسطات آراء أفراد العينة بحسب التخصص الدراسي (العلمي والأدبي)، إذ إن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص العلمي (29.15) درجة، ومتوسط درجات طلبة التخصص الأدبي (22.46) درجة.

وللتأكد من صحة الفرضية، أجري اختبار (ت)، فكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (4.363)، وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (1.96) عند درجة حرية (278)، ومستوى (0.05).

الجدول رقم (6) نتائج اختبار (ت) لتبنيان الفرق بين آراء العينة بحسب التخصص الدراسي (العلمي والأدبي)

التخصص الدراسي	العدد	الدرجات الخام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية
الفرع العلمي	175	5101	29.15	4.38	4.363	278
الفرع الأدبي	105	2358	22.46	4.51		
المجموع	280	7459	-	-	-	-

تشير هذه النتيجة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (العلمي والأدبي)، في المرحلة الثانوية، عن التأثيرات الثقافية لمواقع الفيس بوك في التواصل الاجتماعي. والفرق لصالح أفراد التخصص العلمي. وبذلك ترفض الفرضية التي تقول: "لا يوجد فرق ذو دلالة بين استجابات طلبة المرحلة الثانوية عن تأثيرات الفيس بوك الثقافية، تبعاً لمتغير التخصص الدراسي". وربما يعود هذا الفرق إلى اختلاف بعض الموضوعات التي يتناولها أفراد العينة بحسب تخصصهم الدراسي، ولا سيما الموضوعات العلمية والأدبية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشراري، 2014) وتختلف مع دراسة (زيتون، 2012) التي أشارت إلى أن استخدام الفيس بوك، يمكن أن يسهم في التعليم بنسبة مرتفعة.

6- الاستنتاجات العامة:

من خلال عرض النتائج العامة واختبار الفرضيات، توصلت البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1/6- جاءت الموضوعات (الاجتماعية والشخصية والجنسية) في المراتب الأولى بين الموضوعات السبعة التي يتناولها طلبة المرحلة الثانوية على موقع (الفيس بوك)، في حين جاءت الموضوعات الدراسية في المرتبة السابعة والأخيرة.
- 2/6- جاءت الموضوعات (الاجتماعية والشخصية والجنسية) في المراتب الثلاث الأولى عند الطلبة الذكور والإناث والفرع العلمي، في حين جاءت الموضوعات (الاجتماعية والفكاهية والجنسية) عند طلبة الفرع الأدبي.
- 3/6- إن التأثيرات الثقافية للفيس بوك، المتمثلة في أنه (مصدر مهم للثقافة، ووسيلة لتبادل ثقافة الشباب، ويساعد في انتشار المعلومات بسرعة، ويفعل التبادل بين المرسل والمستقبل، ويسهم في تبادل الخبرات بين الزملاء) جاءت في المراتب الخمس الأولى، في حين جاءت في المراتب الخمس الأخيرة، للتأثيرات الثقافية لاستخدام الفيس بوك (بدعم المعلومات الدراسية، يقدم معلومات مشوشة، يروج لعادات سيئة، يزيد الخبرات الحياتية، يغير بعض العادات السائدة) كما يراها طلبة المرحلة الثانوية..

4/6- أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً في التأثيرات الثقافية لاستخدام (الفيس بوك) في مواقع التواصل الاجتماعي، بين أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس) وإن كان متوسط درجات الذكور أكبر قليلاً من متوسط درجات الإناث.

5/6- أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في التأثيرات الثقافية (للفيس بوك) في مواقع التواصل الاجتماعي، بين أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (العلمي والأدبي). وكان الفرق لصالح طلبة الفرع العلمي، بحسب قيمة المتوسط الحسابي.

7-مقترحات البحث:

استناداً إلى نتائج البحث والإجابة عن أسئلته وفرضياته، يمكن التوصل إلى المقترحات الآتية لاستخدام الفيسبوك بصورة إيجابية:

1- عقد اجتماعات وندوات دورية لتوعية طلبة المرحلة الثانوية، يشترك فيها مختصون في التربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، تناقش فيها كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عامة و(الفيس بوك) منها خاصة، وتأكيد الجانب الإيجابي في الاستخدام المفيد.

2-تفعيل دور منظمة الشبيبة واتحاد الطلبة، في توعية الشباب والطلبة في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها (الفيس بوك) الأكثر انتشاراً بين الشباب.

3-إدخال مقرّر دراسي بعنوان: (الإعلام والإعلام التربوي أو تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة) في المراحل الدراسية، بدءاً من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بحيث يتضمن: وسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية توظيفها بما يحقق الفائدة للمستخدمين.

4-تعزيز دور الإرشاد النفسي / الاجتماعي في المدارس الثانوية، من خلال الاجتماعات الدورية بالطلبة، واستعراض الموضوعات التي يتداولونها على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، ومناقشة تأثيراتها الثقافية وانعكاسها الاجتماعية على حياتهم، الخاصة والعامة.

5-زيادة الاهتمام بإجراء البحوث التربوية والاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في الشرائح الاجتماعية المختلفة.

مراجع والمصادر

- 1- تقرير وكالة رويترز (2011) الفيس بوك يساعد في تكوين صداقات أفضل، موقع الإمارات اليوم. الدخول في 2013/10/17
- 2- خضر، نرمين (2009) الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية -دراسة على مستخدمي الفيس بوك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- 3- خليفة، هبة محمد (2009) مواقع الشبكات الاجتماعية.. ما هي؟ المكتبة المركزية، جامعة حلوان، منتديات اليسير. الدخول في 2013/8/22
<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>
- 4- الرشيدى، بشير صالح (2000) مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- 5- زيتون، إسرائ شاكرا (2013) أثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) على طلاب المرحلة الأساسية العليا لمنطقة العقبة. zaiton-study2013.blogspot.com
- 6- الشراري، مساعد حمدان (2012) استخدامات طلبة المرحلة الثانوية بالسعودية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تحصيلهم الدراسي - الفيس بوك نموذجاً - جامعة اليرموك.
Hip.toputs.org.to/./layout
- <http://blog.kau.edu.sa/norahomodi/files/2012/03/The-Effects-of-Using-Electronic-Social-Networks-on-Social-Relationships.pdf>
- 7- عالم التقنية، الشبكات الاجتماعية(2009). الدخول في 2013/4/3
<http://www.tech-wd.com/wd/2009/08/13/another-concept-for-social-network/>
- 8- ممدوح، سالم الفقي (2007) برنامج تدريبي مقترح معدّ وفق أسلوب النظم لتوظيف مهارات الاتصال التعليمي الاجتماعي لدى إخصائي تكنولوجيا التعليم، أكاديمية البحث العلمي، القاهرة.

- 9- النوبي، محمد (2011) إيمان الإنترنت ودوافع استخدامه، وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين، مجلة كلية التربية، العدد 153، جامع الأزهر، القاهرة.
- 10-الكنهل، عبد الرحمن (2011) ما هو الإعلام الجديد؟. الدخول في 2013/9/2

<http://www.aalkanhal.com/?p=394->

<http://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2011-06-17-1.403971->

- 11-Anthony,Danup.B: Holmes, John; Wood , Joanne(2007).Social Acceptance and Self-Esteem; Tuning the Sociometer to Interpersonal Value, *Journal of Personality and Social Psychology*, Washington, Dec,92(06).
- 12-Dey,Ratan; Ding, Yuan & Ross, Kith (2012) *Profiling High School Students with Face book: How Privacy Laws Can Actually increase Minor's Risk?* New York University.
[Conferences.sigcomm.org/im/2013/papers/imc_028-day A.pdf](http://Conferences.sigcomm.org/im/2013/papers/imc_028-day_A.pdf)
- 13-Lytle, Rayan (2012) High School Students Increasingly Used Social Media For College Search? Duke University, North Carolina.
www.usnews.com/././bast-colleges/articles /2012/09/
- 14-Stevens,K (2007).*The Development of Virtual Educational Environment to Support Inter-School Collaboration* . Online Submission .ED.
- 15-Street, Cimb (2009) .Teach Talk for Social Studies Teachers Evaluation online Researches. The Important of Critical Reading Skills in Online Environment ,*Social Studies*. 96(6).Nov-Dec:Ej 744202.